

كما أن ميلسون ومساعده يغتال كرمون – الذي يشغل اليوم منصب مستشار للشؤون العربية في الضفة الغربية – أوجداً مصطفى دودين وانتشلاه من عالم النسيان، كما شجعوا عدداً آخر من «المعتدلين» أمثال عبد النور جنحو والشيخ الخازاندار اللذين قتلا برصاص منظمة التحرير الفلسطينية (هارتس، ١٩٨١/٢٣، ١٠/١٠). .

التغييرات البدئية، والممارسات الفعلية

أجمعـت تعليقات محـرري شؤون المـناطق المـحتلة في مـعـظم الصـفـحـةـ الـاسـرـائـيلـيـةـ ان اـقـامـةـ اـدـارـةـ مـدنـيـةـ فيـ الضـفـةـ الغـرـبـيـةـ هيـ فيـ جـوـهـرـهاـ صـورـ جـديـدةـ لـلـاحـتـالـلـ الـقـدـيمـ،ـ وـاشـكـالـ مـتـعـدـدـةـ لـجـوـهـرـ الـغـرـبـيـةـ وـقـطـاعـ غـزـةـ.

الـصـحـافـيـ يـهـودـاـ لـيـكـانـيـ،ـ مـحـرـرـ شـؤـونـ المـناـطـقـ المـحتـلـةـ فيـ صـحـيـفـةـ هـارـتـسـ،ـ عـلـقـ عـلـىـ تـعـيـينـ مـنـاحـيمـ مـيلـسـوـنـ رـئـيـسـاـ لـلـادـارـةـ الـمـدنـيـةـ فيـ الضـفـةـ الغـرـبـيـةـ،ـ بـقولـهـ:ـ «ـمـنـ الـمـهـمـ جـدـاـ مـعـرـفـةـ ماـاـذاـ كانـ وـزـيرـ الدـفـاعـ اـرـيـثـيلـ شـارـونـ قدـ قـرـأـ مـقـالـ البرـوفـيـسـورـ مـنـاحـيمـ مـيلـسـوـنـ:ـ كـيـفـ نـصـنـعـ السـلـامـ معـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ،ـ فـيـ الـمـجـلـةـ الشـهـرـيـةـ كـوـمـنـتـرـيـ،ـ لـشـهـرـ آـيـارـ (ـمـاـيـوـ)ـ ١٩٨١ـ،ـ قـبـلـ قـرـارـهـ بـتـعـيـينـهـ رـئـيـسـاـ لـلـادـارـةـ الـمـدنـيـةـ.ـ أـمـاـ اـذـاـ كـانـ قدـ قـرـأـهـ ثـمـ عـيـنـ كـاتـبـهـ فيـ هـذـاـ المـنـصـبـ الـمـهـمـ،ـ فـهـذـاـ تـعـيـينـ يـكـشـفـ أـسـئـلـةـ صـعـبـةـ تـجـاهـ معـانـيـ تـصـرـيـحـاتـ شـارـونـ الـآـخـيـرـةـ بـشـأنـ «ـالـخـطـ الـجـديـ»ـ فيـ المـناـطـقـ المـحتـلـةـ (ـهـارـتـسـ،ـ ١٩٨١/٢٢ـ،ـ ١٠/١٠ـ).

وبـعـدـ استـعـراـضـ لـسـيـاسـةـ مـيلـسـوـنـ الـتـيـ أـطـلـقـ عـلـيـهـاـ لـيـكـانـيـ،ـ سـيـاسـةـ «ـالـعـصـاـ وـالـجـزـرـةـ»ـ أوـ «ـالـحـنـفـيـاتـ الـبـارـدـةـ وـالـسـاخـنـةـ»ـ،ـ قـالـ:ـ «ـالـمـشـكـلـةـ هيـ أـنـ طـرـيقـ مـيلـسـوـنـ جـربـتـ فـيـ الـمـاضـيـ وـاثـبـتـتـ فـشـلـهـاـ وـفـلـاسـهـاـ،ـ وـذـكـرـ عـلـىـ أـثـرـ المـدـ المـؤـيدـ لـنـظـمـةـ التـحرـيرـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ الـذـيـ شـهـدـتـ الـمـناـطـقـ المـحتـلـةـ،ـ خـاصـةـ بـعـدـ الـعـامـ ١٩٧٤ـ،ـ وـالـاعـتـرـافـ بـهـاـ كـمـمـثـلـ شـرـعـيـ وـحـيدـ لـلـشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ»ـ وـأـضـافـ:ـ «ـ...ـ لـقـدـ وـصـلـتـ مـنـظـمـةـ التـحرـيرـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ إـلـىـ الـمـناـطـقـ الـمـحتـلـةـ بـالـرـغـمـ مـعـارـضـيـهـاـ،ـ وـهـذـهـ الـمـسـيـرـةـ لـمـكـنـ وـقـفـهـاـ»ـ.ـ وـأـرـدـفـ:ـ «ـ...ـ لـاـ نـسـتـطـيعـ خـلـقـ شـيـءـ مـنـ الـعـدـمـ،ـ وـمـاـ

باتـ بـحـكـمـ المؤـكـدـ اـسـنـادـ بـعـضـ الـمـنـاصـبـ إـلـىـ أـربـعـ موـظـفـينـ وـقـعـ الاـخـتـيـارـ عـلـيـهـمـ لـتـسـلـمـ مـديـرـيـاتـ الـتـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ وـالـصـحـةـ وـالـزـرـاعـةـ وـالـشـؤـونـ الـاجـتمـاعـيـةـ (ـالـقـدـسـ،ـ ١٢ـ،ـ ١٠ـ،ـ ١٩٨١ـ).

وـكـاجـراءـ مـضـادـ بـدـأـ حـمـلـةـ وـاسـعـةـ لـمـارـسـةـ الـضـغـطـ عـلـىـ كـبـارـ الـمـوـظـفـينـ لـرـفـضـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـنـاصـبـ (ـرـ.ـ إـ.ـ إـ.ـ،ـ العـدـ ٢٤٦٤ـ،ـ ١٥ـ،ـ ١٦ـ،ـ ١٩٨١ـ،ـ ١٠ـ،ـ صـ ١٠ـ).

أـمـاـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـرـئـاسـةـ الـادـارـةـ الـمـدنـيـةـ،ـ فـقدـ تـمـخـضـتـ الـمـسـاعـيـ الـاسـرـائـيلـيـةـ عـنـ اـخـتـيـارـ العـمـيدـ (ـاحـتـيـاطـ)ـ الـبـرـوفـيـسـورـ مـنـاحـيمـ مـيلـسـوـنـ لـشـغلـ هـذـهـ الـمـنـصبـ.

مـنـ هـوـ مـيلـسـوـنـ؟ـ الـبـرـوفـيـسـورـ مـنـاحـيمـ مـيلـسـوـنـ الـذـيـ بـدـأـ مـهـامـ مـنـصـبـهـ فـيـ مـطـلـعـ شـهـرـ تـشـرـيـنـ الثـانـيـ (ـنوـفـمـبرـ)ـ مـنـ هـذـاـ العـامـ كـرـئـيـسـ لـلـسـلـطـةـ الـمـدنـيـةـ فـيـ الضـفـةـ الغـرـبـيـةـ،ـ هوـ عـمـيدـ (ـاحـتـيـاطـ)ـ فـيـ الـجـيـشـ الـاسـرـائـيلـيـ،ـ وـرـئـيـسـ مـعـهـدـ الـدـرـاسـاتـ الـأـفـرـوـاـسـيـوـيـةـ فـيـ الـجـامـعـةـ الـعـبـرـيـةـ،ـ وـأـسـتـاذـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ الـمـعاـصـرـ فـيـ هـذـهـ الـجـامـعـةـ.ـ وـقـدـ عـمـلـ مـسـتـشـارـاـ لـلـشـؤـونـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ قـيـادـةـ مـنـطـقـةـ الـضـفـةـ الغـرـبـيـةـ وـمـسـتـشـارـاـ لـلـجـنـرـالـ دـانـيـ مـاطـ،ـ مـنـسـقـ شـؤـونـ الـاحـتـالـلـ فـيـ قـيـادـةـ الـحـكـمـ الـعـسـكـريـ لـلـضـفـةـ الغـرـبـيـةـ،ـ وـأـثـنـاءـ عـمـلـهـ هـذـاـ قـدـ عـدـأـ مـنـ الـاقـتـراـحـاتـ الـرـامـيـةـ إـلـىـ تـمـهـيـدـ الـجـولـتـنـفـيـدـ الـمـخـطـطـ الـاسـرـائـيلـيـ لـلـادـارـةـ الـذـاتـيـةـ.ـ وـمـنـ بـيـنـ هـذـهـ الـمـقـترـحـاتـ:ـ اـنـشـاءـ روـابـطـ القرـىـ فـيـ مـخـتـلـفـ مـحـافـظـاتـ الـضـفـةـ الغـرـبـيـةـ.ـ وـقـدـ أـقـامـتـ سـلـطـاتـ الـاحـتـالـلـ حتىـ الـآنـ ثـلـاثـاـ مـنـ هـذـهـ الـروـابـطـ هـيـ:ـ رـابـطـةـ قـرـىـ مـحـافـظـةـ الـخـلـيلـ وـرـابـطـةـ قـرـىـ لـوـاءـ رـامـ اللهـ وـرـابـطـةـ قـرـىـ بـيـتـ لـحـمـ.ـ وـخلـالـ الـعـامـ ١٩٧٨ـ فـشـلتـ سـلـطـاتـ الـاحـتـالـلـ فـيـ تـشـكـيلـ رـابـطـةـ قـرـىـ فـيـ مـحـافـظـةـ نـابـلـسـ (ـهـارـتـسـ،ـ ٢١ـ،ـ ١٠ـ،ـ ١٩٨١ـ).

لـقـدـ كـانـ مـيلـسـوـنـ،ـ خـلالـ فـتـرـةـ عـمـلـهـ فـيـ الـحـكـمـ الـعـسـكـريـ فـيـ الضـفـةـ الغـرـبـيـةـ،ـ مـسـؤـلـاـ عـنـ التـغـيـرـاتـ الـتـدـرـيـجـيـةـ حتـىـ الـجـوـهـرـيـةـ لـسـيـاسـةـ اـسـرـائـيلـ فـيـ الـمـنـاطـقـ الـمـحتـلـةـ.ـ وـبـسـبـبـ تـأـثـيرـهـ الـكـبـيرـ أـقـرـ شـجـعـيـعـ مـنـ اـسـمـاـهـ الـقـادـةـ «ـالـمـعـتـدـلـيـنـ»ـ الـذـيـنـ اـتـصـفـواـ باـعـتـدـالـهـمـ عـنـ طـرـيقـ تـعـاوـنـهـمـ الواـضـحـ مـعـ سـلـطـاتـ الـاحـتـالـلـ.